المملكة الأردنية الهاشمية
جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الدين

التفسير الموضوعي في مقررات الجامعات
(دراسة ونقد)

أ.د / شحادة حميدي العَمْري
أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة
جامعة اليرموك ــ إربد ــ الأردن

للمشاركة بمؤتمر (التفسير الموضوعي للقرآن الكريم : واقع وآفاق)

الذي سيعقد بكلية الشريعة ــ جامعة الشارقة الغراء
في يومي الأربعاء والخميس
14 ــ15 جمادى الأولى 1431هــ
الموافق 28ــ2010/29م

1431هــ /2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد درج المفسرون على تفسير القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف الشريف، يفسرون المفردات في جُملها، والجُمل في آياتها، والآيات في سورها، مع عنايتهم بسياق الآية وسباقها ولحاقها، وما فيها من وجوه الإعراب ولطائف البيان...وهذا النوع من التفسير يسمى التفسير التحليلي؛ لأنه يقوم على تحليل المفردات لبيان معاني النظم الكريم ، ومع مرور الزمن احتاج العلماء إلى نوع من التفسير يقوم على جمع الآيات المتحدة الموضوع تحت عنوان رئيس ، ثم يمعن المفسر نظره في مضامين هذه الآيات الكريمات ، ويجعل عناوين فرعية تلتئم مع عنوان البحث أو الدراسة. وهذا النوع من التفسير يقال له : التفسير الموضوعي؛ لأنه يدرس الآيات القرآنية التي تتحدث عن موضوع واحد في موضع واحد ؛ ليبرز المفسر ما بين الآيات من ترابط وتناغم. هذا هو القسم الأول من التفسير الموضوعي وهو محل اتفاق بين العلماء.

وأما القسم الثاني من التفسير الموضوعي فيقوم على إبراز الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية الواحدة، وذلك بدراسة المعاني الكامنة في أعطافها ، وربط هذه المعاني بعنوان رئيس للسورة .

ونظراً لأهمية التفسير الموضوعي في حل مشكلات هذا العصر، جاء عقد مؤتمر (التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: واقع وآفاق) في وقته المناسب لدراسة الحيثيات المتعلقة بهذا النوع من التفسير بما في ذلك دراسة مقرراته في الجامعات، وما يصدر عنها من رسائل علمية لتوضع على شريحة الدراسة النقدية الهادفة، ليدرس المؤتمِرون من العلماء وأهل الاختصاص التفسيرَ الموضوعي دراسة متأنية للوصول إلى منهاج قويم لدراسة التفسير الموضوعي.

لقد وقع اختياري على موضوع (التفسير الموضوعي في مقررات الجامعات: دراسة ونقد)، مقرر التفسير الموضوعي في جامعتي اليرموك والشارقة أنموذجاً.

وقد جاء هذا الاختيار للأسباب الآتية:

أولاً: وجود كليتين للشريعة والدراسات الإسلامية في هاتين الجامعتين تُدرسان هذا المقرر ضمن مقررات الخطة الدراسية فيهما.

ثانياً: كون كلية الشريعة بجامعة الشارقة قد عُنيت بهذا النوع من التفسير وقد طبعت التفسير الموضوعي للقرآن الكريم الذي كتبه ثلة من أساتذة التفسير في العالم الإسلامي ، وها هي تعقد هذا المؤتمر في رحابها لدراسة التفسير الموضوعي من حيث الواقع والآفاق.

ثالثاً: كون كاتب هذه السطور أحد أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة اليرموك بدءاً من العام الدراسي 1992م ولا يزال على رأس عمله أستاذاً للدراسات العليا بالكلية، وقد درّس هذا المقرر في جامعته.

لهذه الأسباب رغبتُ كتابة هذا البحث لأدرسَ واقع مقرر التفسير الموضوعي في جامعتي، جامعة اليرموك الغراء التي أشْرفُ بالانتساب إليها، وشقيقتها جامعة الشارقة التي أشرقت شمسها في سماء العلم والمعرفة، لتقويم مقرر التفسير الموضوعي في هاتين الجامعتين من حيثُ مفرداتُه وأسلوبُ تدريسه، والثمرةُ التي يجنيها الدارسون لمقرر التفسير الموضوعي من باب النصيحة لكتاب الله تعالى.

ومن الواجب أن اعترف بأن الدراسة النقدية لمقرر التفسير الموضوعي في الجامعات عامة وفي جامعتي اليرموك والشارقة خاصة لم تعتمد على النقل من المراجع والمصادر ، وإنما قامت على التجربة التدريسية لهذا المقرر، فلا غرابة إذا جاءت مصادر البحث قليلة، وما هذا البحث الوجيز إلاّ دراسة متواضعة من صاحب اختصاص ينقد نفسه نقدَا ذاتياً قبل أن ينقد غيره.

هذا، وجاء البحث في مقدمة وأربعة مطالب ، وخاتمة.

واللهَ تعالى أسألُ أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ منْ أتى الله بقلب سليم،

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعي

المطلب الأول
الاختلاف في مناهج التفسير الموضوعي
في جامعتي اليرموك والشارقة
(دراسة ونقد)

اتفق العلماء على التفسير التحليلي ، وسلكوا سبيله في تفاسيرهم للقرآن الكريم،وأما التفسير الموضوعي واتجاهاته فاختلفت في شأنه أقوالهم، وتعددت آراؤهم، وفي ضوء ذلك اختلفت مناهج التفسير الموضوعي في مقررات الجامعات حسب قناعة واضعي خطة المقرر من أساتذة التفسير في الأقسام الأكاديمية.

والناظر في كتب الدراسات القرآنية يجد بعضها يحمل عناوين (القتال في القرآن الكريم)،(الإنسان في القرآن الكريم)،(الصبر في القرآن الكريم) وغيرها ، وهذه المؤلفات تندرج تحت اسم التفسير الموضوعي .

وهناك كتب عرضت لتفسير السورة الواحدة، مثل تفسير الدكتور محمد البهي رحمه الله تعالى لتفسير السور القرآنية تفسيراً موضوعياً كل سورة في كتاب مستقل.

وأرى من المناسب والمفيد أن أتحدث عن طرق التفسير الموضوعي قبل أن أعرض لمنهج مقرر التفسير الموضوعي في جامعتي اليرموك والشارقة، وأبدأ الكلام بما ذكره الدكتور الكومي في كتابه (التفسير الموضوعي للقرآن الكريم) كون الدكتور الكومي أستاذ الأساتيذ في الأزهر الشريف ، قال رحمه الله تعالى :" للباحث في هذا النوع من التفسير طريقتان:

<u>(أ) أولاهما: أن يجعل السورة القرآنية وحدة متكاملة هدفها واحد، وإن تعددت موضوعاتها ، فهي تدور حول مركز ركين يسمى الغرض سواء كان عاماً أو خاصاً.</u>

فتقول مثلاً: سورة البقرة : الهدف منها تحديد الطريق القويم لمن أراد أن يسلك نفسه مسلك المتقين، ثم تفسر الموضوعات التي وردت في السورة على هذا الهدف.....وهكذا في كل سور القرآن ، ومما يعيننا على فهم هذا النوع من نوعي التفسير الموضوعي:

01 كتاب(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) للبقاعي.

02 كتاب(النبأ العظيم) للدكتور محمد عبدالله دراز.

(ب) ثانيهما: أن تجمع الآيات القرآنية ذات الهدف المشترك ، وترتبها على حسب النزول ــ ما أمكن ذلك ــ مع الوقوف على أسباب النزول ــ إن وجد ــ ونتناولها بالشرح والبيان والتعليق والاستنباط ، ونوزنها بميزان العلم الصحيح ، مع الإحاطة التامة بكل جوانب الموضوع كما ورد في القرآن الكريم ، بقصد الوصول إلى الغاية المرجوة من وراء هذا البحث القرآني، وإفادة المجتمع الإسلامي منه".

ثم يختم الدكتور الكومي كلامه الطيب بترجيح الطريقة الثانية، يقول رحمه الله تعالى:" والطريقة الثانية هي المعمول بها في مجال البحوث العلمية الموضوعية، وإذا ما أطلقت كلمة:" تفسير موضوعي" فلا يفهم منها إلاّ بحث موضوع من موضوعات القرآن الكريم على مستوى القرآن جميعه".[1] وهذه هي الطريقة التي لا خلاف فيها بين الكاتبين في التفسير الموضوعي.

أما الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية فيرى أستاذنا الدكتور فضل حسن عباس أنها قد تصح في بعض السور كسورة يوسف عليه السلام ، أو قصار السور، أما غيرها فيرى أن فيها تكلفاً، ولذلك يقول بالوحدة العضوية لا بالوحدة الموضوعية، والفرق بين الوصفين ظاهر، يقول الدكتور فضل حسن عباس تحت عنوان (السورة القرآنية):

"لقد اختلفت كلمة الكاتبين ، فذهب بعضهم إلى أن هناك وحدة موضوعية في كل سورة من سور القرآن الكريم، فالسورة مهما تعددت القضايا التي تحدثت عنها إلاّ أنها ينتظمها جميعها موضوع واحد، وهذه هي التي تسمى الوحدة الموضوعية.

وهناك منْ ذهب غير هذا المذهب ، فرأى أن هذا الاتجاه ، قد يشوبه شيء من التكلف فرأى أن كل سورة من سور القرآن ، وإن لم يكن فيها وحد موضوعية، فإن فيها وحدة عضوية، بمعنى أن ما في السورة الكريمة من موضوعات وقضايا يتمم بعضها بعضاً، ولعل هذا أقرب إلى الحق.

على أن هناك سوراً قرآنية كريمة ليس من الصعب أن ندرك الوحدة الموضوعية فيها كسورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقصار السور....." ثم يختم كلامه في شأن الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية قائلاً:" وهكذا يكفينا أن نجلي الوحدة العضوية في سور القرآن الكريم، وهكذا الحديث عن المفردات القرآنية في سور القرآن الكريم.."[2]

---

[1] انظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم للكومي ص 22 ،23

[2] انظر: التفسير أساسياته واتجاهاته للدكتور فضل حسن عباس ص 646، 647

ولئن عرض الدكتور الكومي لطريقين من طرق التفسير الموضوعي، فإن الدكتور فضل قد عرض للطريقة الثالثة وهي طريقة تفسير مصطلح قرآني أو اللفظة القرآنية ، يقول في شأنها:" وهذا اللون ــ كما ذكروا ــ يختص بالمصطلحات والمفردات ، فالباحث يختار لفظة من ألفاظ القرآن، ويتتبعها من خلال الآيات والسور، بحيث يجمع اللفظة بكل اشتقاقاتها وتصاريفها، ثم يحيط بتفسيرها مستنبطاً الدلالات واللطائف في ورود هذه اللفظة على ما وردت عليه".

ثم ختم كلامه بالقول:" على أن الذي أطمئن إليه أن ما هو حري أن يسمى تفسيراً موضوعياً هو اللون الأول، وهو أن يؤخذ الموضوع الواحد حسب آي القرآن الكريم".[1]

أما الأستاذ الدكتور عبد الستار فتح الله السعيد فيقول بعد عرض موضوع التفسير الموضوعي:

" وعلى هذا يتحدد مصطلح(التفسير الموضوعي) الآن في هذا النوع الخاص ، الذي يتلخص في : (جمع الآيات الكريمة ذات المعنى الواحد ، ووضعها تحت عنوان واحد، والنظر فيها بما يؤلف منها موضوعاً واحداً، مستخرجاً من الآيات الكريمة على هيئة مخصوصة).

وهذا منهج جديد على الدراسات التفسيرية والقرآنية، وقد دعت إليه حاجة المجتمع، وظروف العصر، وهيأ الله تعالى الأسباب لإبرازه واتجاهه نحو الاكتمال، على أيدي المسلمين وغيرهم مصداقاً لوعده الوثيق(إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون) الحجر:9[2]

ولعل الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي من أكثر الكاتبين الرافضين للوحدة الموضوعية في السورة، وكذلك في المصطلح القرآني، ويرى أن اسم التفسير الموضوعي لا يطلق إلاّ على التفسير القائم على جمع الآيات ذات الموضوع الواحد، يقول في كتابه (التفسير القرآني) بعد رفضه لهذين النوعين من التفسير الموضوعي،:" إن التفسير الموضوع بمعناه الأول ذو هداية مبصرة، ونفع سديد، ولكن في حدوده الخاصة التي لا تنفرج فيها الدائرة حتى تشمل غير ما أوحي به الصريح والكنائي من كتاب الله وتفسير الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، كما لا تضيق حتى تكون تفسيراً لغوياً ، لا يكلف

---

[1] المرجع السابق ص 647
[2] المدخل إلى التفسير الموضوعي للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد ص33

الباحث غير نقل الآيات من المعجم المفهرس ومحاولة الربط بين المعاني في اقتضاب لا يشبع نهم الدارس المتطلع، أو يرضي حاجة الناقد الحريص".[1]

بعد هذا العرض لأقوال أربعة من الكاتبين المحققين في هذا المجال، والذين اتفقت كلمتهم على أن التفسير الموضوعي بالمعنى المتعارف عليه هو التفسير الموضوعي، وأما ما عداه فتباينت أقوالهم فيه، أذكر تالياً منهج التفسير الموضوعي في جامعتي اليرموك والشارقة للدراسة والموازنة بين المنهجين، ثم النقد الهادف البناء لمفردات المنهجين، ذلك لأن اختلاف الصياغة في المناهج إنما هو نابع عن اختلاف العلماء في ضابط التفسير الموضوعي.

01منهج التفسير الموضوعي في جامعة اليرموك.

أ. منهج التفسير الموضوعي الذي كان يُدرس في كلية الشريعة قبل عام 1997م يذكر التفسير الموضوعي بمعناه العام وفي السورة الواحدة، ولا يذكر تفسير المصطلح القرآني.

ب. منهج التفسير الموضوعي الذي يدرسه طلاب الماجستير في أصول الدين يُعنى بالتفسير الموضوعي بمعناه العام ، ولا يعرض للوحدة الموضوعية في السورة القرآنية، ولا للمصطلح القرآني في دراسته الموضوعية.

ج. منهج التفسير الموضوعي الذي يدرسه طلاب الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن يذكر التفسير الموضوعي بمعناه العام، ولا يتكلم عن الوحدة الموضوعية في السورة ولا المصطلح القرآني.

02منهج التفسير الموضوعي في جامعة الشارقة.

لقد استوعب منهج التفسير الموضوعي بجامعة الشارقة الأنواع الثلاثة للتفسير الموضوعي، وعرض نماذج تطبيقية لكل نوع، دون ذكر لعناوين موضوعية ذات أسماء للموضوعات التي تُدرس دراسة تطبيقية.

---

[1] التفسير القرآني للدكتور محمد رجب البيومي 175/1

دراسة ونقد:

المتأمل في مفردات منهج التفسير الموضوعي في الجامعتين، يجد أن كل منهج على خير إن شاء الله تعالى إذا وجد هذا المنهج الأسلوب المناسب في البيان والتبيُّن ، والدراسة والمناقشة.

التفسير الموضوعي بمعناه المتفق عليه مقرر في منهاج الجامعتين، وإذا درسه الطلاب واستوعبوا ما فيه من الفوائد ، أضحى التفسير الموضوعي للسورة الواحدة أو للمصطلح سهلاً ميسوراً بإذن الله تعالى.

أما جامعة اليرموك فالمنهاج المقرر فيها للتفسير الموضوعي لطلبة الدراسات العليا لم يترك المختلف فيه من أجل هذه الناحية، وإنما يبدو لي أنه كُتب على عجل، ولم يكن الاختلاف في المنهجية يخطر على بال واضعيه.

ومع هذا يجب إعادة المنهاج وتدوين الوحدة الموضوعية للسورة وللمصطلح ضمن مفرداته، ليدرس الطالب مسائل الاختلاف والخلاف في هذه القضايا التفسيرية وخاصة طلاب الدراسات العليا، فمن العيب أن يُسألَ أحدهم عن هذه الأنواع المنضوية تحت اسم التفسير الموضوعي ولا يعرف عنها ، ولا يفهم معناه.

أما منهاج مقرر التفسير الموضوعي بجامعة الشارقة فجاء شاملاً التفسير الموضوعي باتجاهاته وأنواعه، وفيه نماذج تطبيقية لكل نوع ، على الرغم من عدم ذكر موضوعات هذه النماذج التي كان ذكرها في المنهاج يكشف عن مدى الدقة في الاختيار.

ومما يجب نقده في منهاج جامعة الشارقة أن الأنواع الثلاثة للتفسير الموضوع جاءت ضمن مفرداته على أنها من المسائل المتفق عليها ، وكان من المناسب الإشارة إلى هذا الاختلاف ، ثم بيان وجه الصحة في عدّ الوحدة الموضوعية للسورة أو المصطلح من التفسير الموضوعي، والرد على المخالفين، وخاصة أن القائلين بهما من جهابذة المحققين كالأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله تعالى، والأستاذ الدكتور محمد البهي رحمه الله تعالى هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن علم المناسبات بين السور ، وما في السورة الواحدة من موضوعات يأخذ بعضها بحُجز بعض بما يدل على وحدة مترابطة متآخية فيه حجة للقائلين بوجود الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية، ثم ما الفرق الدقيق بين الوحدة الموضوعية، والوحدة العضوية ؟.

أما ما يتعلق بالمصطلح القرآني فلعله يرتبط بالتفسير الموضوعي بسبب بعيد، لأن كل لفظة قرآنية لها في سياقها معنى تؤديه، ولمادة اللفظة وصيغتها رسالة تؤديها، والذي يدرس المصطلح القرآني دون زاد لغوي ونحوي وبياني وفقهي قد يزل قلمه، ويخرج عن مهيع الطريق، ويأتي باجتهادات في تفسير هذا المصطلح لم يعرفها السابقون، ولا تقبلها عقول الألباء من المعاصرين.

وعلى كل حال فإن منهاج جامعة الشارقة يحتاج إلى إفراد الدراسة المقارنة بين أنواع التفسير الموضوعي الثلاثة، ليفهم الطالب الفروق بينها، صحيح أنه يدرس الجميع تحت اسم التفسير الموضوعي ، لكنه بحاجة لمعرفة الفروق بينها، ليتمكن من الدفاع عن مقرره في التفسير الموضوعي إذا أثار المخالفون هذه المسألة.

ولذلك أوصي أهل الاختصاص في التفسير بجامعتي اليرموك والشارقة أن يعيدوا النظر في منهاج التفسير الموضوعي، ولتكون مفرداته دالة عليه ، ومتلائمة مع مستجدات العصر من حيث اختيار الموضوعات وإبراز ما في الآيات الكريمات من العلاج الناجع والبلسم الشافي لكل أدواء الإنسان والإنسانية في هذا العالم الرحيب.

المطلب الثاني

مستوى متطلب التفسير الموضوعي في مقررات

جامعتي اليرموك والشارقة

(دراسة ونقد)

عُنيت الجامعات بمقررات التفسير التحليلي وجعلته من المواد الإجبارية سواء في كليات أصول الدين التي يعد التفسير التحليلي مقرراً إجبارياً من مقرراتها الدراسية، أو في كليات الشريعة التي جعلت تفسير آيات الإحكام مساقاً إجبارياً يدرسه طالب الفقه والأصول لتعلقه بالأحكام الشرعية الكامنة في مضامين آيات الأحكام.

وأما التفسير الموضوعي فلم يلق هذه العناية والرعاية في الجامعات ، وتفاوتت درجات الاهتمام به ،بل لم تذكر بعض الجامعات هذا المقرر ضمن مقررات خطتها الدراسية.

وهناك بعض الجامعات جعلت التفسير الموضوعي مندرجاً في مقرراتها الاختيارية في جميع المراحل الدراسية بدءاً بمرحلة الشهادة العالية(البكالوريوس) ثم في مرحلة شهادة التخصص (الماجستير) وانتهاء بمرحلة الشهادة العالِمية (الدكتوراه) ، وقد يتخرج الكثير من الطلاب دون أن يدرسوا هذا المقرر المهم في حياتهم الدراسية.

ولدراسة هذه القضية دراسة نقدية، أعقد مقارنة في شأن متطلب التفسير الموضوعي بين جامعتي اليرموك والشارقة ، ثم أجتهد في ختام الموازنة بإبداء ما أراه صواباً إن شاء الله تعالى.

<u>أولاً: بيان نوع المتطلب في جامعتي اليرموك والشارقة.</u>

01 مقرر التفسير الموضوعي في جامعة اليرموك من المتطلبات الاختيارية.

كان مقرر التفسير الموضوعي في كلية الشريعة من المقررات الاختيارية في خطة طلبة الشهادة العالية (البكالوريوس) لتخصص أصول الدين بدءاً من إنشاء كلية الشريعة عام 1990م حتى ألغي من مقررات الكلية عام 1997م ، وأمسى طلاب أصول الدين لا يدرسون مقرر التفسير الموضوعي منذ عام 1997م.

وأما في مرحلة (التخصص) ماجستير أصول الدين ، وفي مرحلة العالِمية (الدكتوراه) في التفسير فيعدُّ هذا المقرر من المقررات الاختيارية التي لا يُلزمُ الطالب بدراسته.

02 مقرر التفسير الموضوعي في جامعة الشارقة من المتطلبات الإجبارية.

وأما مقرر التفسير الموضوعي بجامعة الشارقة فيعدُّ من المتطلبات الإجبارية في مرحلة الشهادة العالية (البكالوريوس)، يدرسه الطالب ضمن خطته كالتفسير التحليلي

<u>ثانياً: دراسة ونقد.</u>

مما لا شك فيه أن المتطلب الإجباري يختلف عن المتطلب الاختياري من عدة حيثيات منها:

ــ فلسفة تقسيم المتطلبات إلى إجباري واختياري إنما تعود إلى لجنة وضع الخطة الدراسية من المتخصصين بالقسم أولاً ثم في الكلية والجامعة لعدة اعتبارات معرفية، ولا شك أن المتطلب الإجباري يُقدم على المتطلب الاختياري لأهمية الأول معرفياً أكثر من الثاني، وهو نجده في الفلسفة التعليمية في جامعتي اليرموك والشارقة.

ــ أن المتطلب الإجباري يدرسه كل الطلاب ، ولا يتخرج الطالب إلاّ بعد دراسته والنجاح فيه ، وهو ما نجده في مقرر التفسير الموضوعي بجامعة الشارقة .

أما المتطلب الاختياري فالطلاب لا يجبرون على دراسته، وللطالب أن يتخرج دون أن يدرس هذا المقرر، وربما يتخرج وهو يجهل التفسير الموضوعي إن لم يقرأ الطالب قراءة ذاتية إضافية.

وفي ضوء ما سبق أرى أن وضع متطلب التفسير الموضوعي ضمن المقررات الإجبارية هو الأولى والأحرى، وخاصة في هذه الأيام لحاجة المجتمع إلى التفسير الموضوعي في كثير من قضاياه العلمية والعملية، وما ذهبت إليه جامعة الشارقة كان الأحسن في هذا الجانب.

ولذلك أوصي كلية الشريعة بجامعة اليرموك بإعادة طرح مقرر التفسير الموضوعي لطلبة مرحلة الشهادة العالية(البكالوريوس) ضمن المساقات الإجبارية وتعديل خطتها الدراسية ؛لإلزام الطلاب بدراسة هذا المقرر ، ومن الغريب أن يكون مساق التفسير الموضوعي مقرراً على طلبة الدراسات العليا ، وإعفاء طلاب البكالوريوس من دراسته ، وأرى أن هذا خطأ وقعت فيه الكلية يحتاج إلى تصحيح، فما معنى أن يدرس طالب الدراسات العليا التفسير الموضوعي ويُحرم منه طالب البكالوريوس، ولعل ما وقع جاء سهواً عند إعادة النظر في الخطة الدراسية

المطلب الثالث

مقرر التفسير الموضوعي وصلته بالتفسير التحليلي

في جامعتي اليرموك والشارقة

(دراسة ونقد)

يقوم التفسير الموضوعي على فهم الآيات الكريمات ذات الموضوع الواحد ؛ ليتمكن الدارس للآيات من وضع عناوين فرعية للعنوان الرئيس الذي اختاره ، فإذا كانت دراسته لآيات الصبر في القرآن الكريم ' فإن هذا العنوان ينضوي تحته عدة عناوين فرعية مرتبطة به ومتناغمة معه .

ومما لا شك فيه أن التفسير التحليلي للآيات ذات الموضوع الواحد يعين الدارس على معرفة معاني مفردات الآية الكريمة من حيث اشتقاقها، ومعناها ، وإعرابُها ، ومن ثمَّ فهم الجملة القرآنية التي تتألف من المسند إليه والمسند والقيود المرتبطة بركنيْ الجملة .

وإذا استوعب الدارس معاني الجُمل في الآية الكريمة عندئذٍ يفهم معنى الآية وما في أعطافها من الأحكام والحِكم، وهكذا إذا فهم كل آية من الآيات القرآنية التي تتحدث عن نفس الموضوع بعد دراسة التفسير التحليلي ، وقتئذٍ يستطيع الطالب التعامل مع التفسير الموضوعي بعلم ومعرفة ، ويتمكن من استنطاق الكلمات في جُملها، والجُمل في آياتها، والآيات في موضوعها العام الذي قامت الدراسة عليه .

والناظر في وصف مقرري التفسير الموضوعي في جامعة اليرموك وفي جامعة الشارقة لا يجد ارتباطاً بين التفسير الموضوعي والتفسير التحليلي الذي يجب أن يكون إماماً للموضوعي في أي دراسة موضوعية.

<u>أولاً: وصف مقرر التفسير الموضوعي في جامعتي اليرموك والشارقة.</u>

<u>01 وصف مقرر التفسير الموضوعي في جامعة اليرموك وبيان صلته بالتفسير التحليلي.</u>

أ. وصف مقرر التفسير الموضوعي لتخصص البكالوريوس في أصول الدين قبل عام 1997م.

"(ش ق 434) تفسير موضوعي.(اختياري تخصص)

يتناول تعريف التفسير الموضوعي ونشأته والسبب في عدم الاهتمام به قديماً، وبواعث الاهتمام به في الصر الحديث ، وبيان منهج الدراسة الموضوعية للآيات والسور القرآنية، وأهمية هذا المنهج والفرق بينه وبين التفسير التحليلي، مع تدريب الطلبة على كتابة الأبحاث في التفسير الموضوعي للسور والآيات الكريمة".

ب. وصف مقرر التفسير الموضوعي لتخصص ماجستير في أصول الدين وبيان صلته بالتفسير التحليلي.

"(ش أ 615) التفسير الموضوع(اختياري تخصص).

مفهوم التفسير الموضوعي، تاريخه، أعلامه، منهجه، موضوعات مختارة: الخلق في القرآن، آيات الدعوة، آيات الجهاد، البر"

ج. وصف مقرر التفسير الموضوعي لتخصص دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن وبيان صلته بالتفسير التحليلي.

"(ش أ715)دراسات في التفسير الموضوعي (اختياري تخصص).

دراسة تاريخ التأليف في التفسير الموضوعي وأساليب العلماء في التعامل مع موضوعات القرآن الكريم، وبيان هداية القرآن في كل موضوع عرض له في آياته، وذلك بدراسة نماذج تطبيقية تعين الطالب على فهم الترابط بين آيات الموضوع الواحد مثل آيات الخلق والسنن الكونية والجهاد..."

02 وصف مقرر التفسير الموضوعي في جامعة الشارقة وبيان صلته بالتفسير التحليلي.

" 0104325 التفسير الموضوعي(إجباري تخصص).

يتناول المساق التعريف بالتفسير الموضوعي ، ونشأته وتطوره ، وأبرز المؤلفات فيه وعلاقته بالأنواع الأخرى من التفسير مثل التفسير(التحليلي، والإجمالي، والمقارن) وبيان أهمية هذا النوع لتأصيل العلوم وتصحيح مسار بعضها ومعرفة الحكم الشرعي لبعضها كما يتناول المساق منهج البحث في التفسير الموضوعي: في موضوع من خلال القرآن الكريم أو من خلال سورة واحدة، وكذلك منهج البحث في مصطلح قرآني، ثم أمثلة تطبيقية على موضوعات من القرآن، ومصطلحات فيه ، وبعض السور القرآنية".

لقد عُنيتْ مؤلفات التفسير الموضوعي بالجانب النظري في القسم الأول من الكتب المقررة التي تكاد تتفق من حيث المحتوى. ثم يكتب المؤلف ــ وأكثر المؤلفين من أساتذة التفسير الموضوعي ــ نماذج تطبيقية للتفسير الموضوعي لبعض الموضوعات العامة كالإلوهية ،وخلق الإنسان ، والخمر وغيرها .

ويعدُّ كتاب (التفسير الموضوعي للقرآن الكريم) للدكتور الكومي من أول الكتب المصنفة في هذا النوع من التفسير، فقد بدأ كتابه بالحديث عن التفسير الموضوعي بـــ(24) صفحة تضمنت المقدمة وأنواع التفسير والحاجة إلى التفسير الموضوعي ، ومتى نشأ التفسير الموضوعي؟ وطريقة البحث في التفسير الموضوعي . ثم تكلم إجمال لما عرض إليه القرآن من موضوعات ، وختم الجانب النظري ببيان منهج القرآن الكريم في عرض موضوعاته.

أما الدراسة التطبيقية فقامت على عدة موضوعات ونالت أكثر من (100) صفحة من الكتاب[1]

ثم نسج الكثير من المؤلفين على منوال الدكتور الكومي رحمه الله تعالى، مع بعض الإضافات والإشارات، ومن هؤلاء المؤلفين، الدكتور عبد الحي الفرماوي في كتابه(البداية في التفسير الموضوعي)، وكذلك كتاب (المدخل إلى التفسير الموضوعي) للدكتور عبد الستار فتح الله السعيد.

وأما كتاب أستاذنا الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم الموسوم بـــ(مباحث في التفسير الموضوعي) فسلك فيه مؤلفه مسلكاً آخر، وكتابه هو الكتاب المقرر بجامعتي اليرموك والشارقة، والذي يعنيني من الكتاب في هذا المطلب هو الدراسة التطبيقية التي جاءت في وصف مقرر التفسير الموضوعي بجامعتي اليرموك والشارقة.

<u>أولاً: كان الجانب التطبيقي في مقرر التفسير الموضوعي بجامعة اليرموك يقوم على</u> دراسة تطبيقية لموضوع الإلوهية، ودراسة الوحدة الموضوعية في سورة الكهف،وهذان الموضوعان عرض لهما الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم تحت عنوانين اثنين[2] :

<u>لأول: الإلوهية من خلال آيات القرآن الكريم.</u>

---

[1] انظر كتاب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم /د. الكومي ص5 وما بعدها.
[2] انظر كتاب مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم ص186 وما بعدها.

وقد تناول الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم في هذا الجانب التطبيقي قضية الإلوهية والفطرة ومسألة التوحيد ، وبيان أن التوحيد منهج فطري ....وهذه الدراسة التطبيقية قامت على الآيات الكريمات ذات الهدف المشترك وهو الإلوهية، وهو ركن عظيم من أركان التوحيد ، فإذا درس الطالب هذه المسألة المهمة في العقيدة الإسلامية معتمداً على الآيات القرآنية ، وليس على السفسطات الكلامية أضحى فاهماً لدينه ، عاملاً بأحكامه في حركاته وسكناته.

<u>الثاني: القيم في ضوء سورة الكهف.</u>

أما اختيار أستاذنا الدكتور مصطفى مسلم لسورة الكهف فكان مناسباً ــ في نظري ــ لموضوع الإلوهية ؛لأن هذه السورة أظهرت مدى الصراع بين الإيمان والمادية وتحدثت عن الشخصية المسلمة،والعقيدة والعبادة ، وقصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح وكذلك قصة ذي القرنين. كل هذه الموضوعات والقصص لها ارتباط بالإلوهية لله سبحانه وتعالى.

وقد سلك الدكتور مصطفى وفقه الله تعالى سبيل الدراسة الموضوعية للسورة القرآنية الذي كتبنا فيه التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، فقد بدأ بأهداف السورة، ثم مقاطع السورة الكريمة التي جاءت خمسة مقاطع مسبوقة بالافتتاحية وتلحقها الخاتمة.

وهذا المنهج الذي سلكه الدكتور مصطفى سبقه إليه الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله تعالى الذي تمنى أن يتابعه على نهجه منْ يأتي بعده، وقد كتبتُ بحثاً بعنوان: (نظام عقد المعاني في سورة التكاثر) حاولت أن أنسج على منواله، لكن أنّى للظالع أن يدرك شأو الضليع .

<u>ثانياً: أما الجانب التطبيقي في مقرر التفسير الموضوعي بجامعة الشارقة فلا يختلف كثيراً عن الجانب التطبيقي في جامعة اليرموك ؛لأن الكتاب المقرر في الجامعتين هو كتاب مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم.</u>

لكن مفردات خطة مقرر التفسير الموضوعي لم تذكر موضوع الإلوهية ، ولا الوحدة الموضوعية في سورة الكهف، وإنما عرضت لأمثلة تطبيقية على موضوع من خلال القرآن الكريم، ثم أمثلة تطبيقية على تفسير سورة تفسيراً موضوعياً، وجاءت بأمثلة تطبيقية على تفسير مصطلح تفسيراً موضوعياً، وهو ما لم تذكره خطة جامعة اليرموك.

ثانياً: دراسة ونقد.

إذا تأملت وصف مقرر التفسير الموضوعي لتخصص أصول الدين في مرحلة البكالوريوس في الجامعتين وجدت أنه لا يشير إلى وجوب دراسة الآيات ذات الموضوع الواحد دراسة تحليلية على الرغم من أهمية التفسير التحليلي قبل الدراسة الموضوعية؛ ليتمكن دارس التفسير الموضوعي من إتقان عمله ومعالجة المشكلات التي يعاني منها المجتمع .

وربما يقول قائل : إن ما تطالب به معروف ومعلوم؟.

أقول: إنه ليس معلوماً لا في الجانب النظري الوصفي ، ولا في الجانب العملي التطبيقي ، والطالب إنما يدرس ما في المفردات التي تتضمنها خطة المقرر.

وأنا إذا أطالبُ بالتفسير التحليلي للآيات الكريمات إنما أطالب الطلاب، وليس زملائي أساتذة التفسير ؛ لأنهم بطبيعة الحال يعرفون نظم الآيات وما في أعطافها من البلاغة القرآنية.

ولذلك أوصي زملائي أساتذة التفسير وعلوم القرآن في الجامعتين أن يعيدوا النظر في وصف مقرر التفسير الموضوعي، وأن يُدرجوا فيه فقرات الخطة التفسير التحليلي للآيات ذات الهدف المشترك ؛ لتكون أنموذجاً للطالب ليتعلم كيف يكتب في التفسير الموضوعي.

وهل يُتصور أن فقرة "وأهمية هذا المنهج والفرق بينه وبين التفسير التحليلي، مع تدريب الطلبة على كتابة الأبحاث في التفسير الموضوعي للسور والآيات الكريمة". في وصف مقرر جامعة اليرموك تفيد أن الطالب قد درس التفسير التحليلي للآيات التي تتحدث عن موضوع واحد؟

وتأمل كذلك فقرة" وعلاقته بالأنواع الأخرى من التفسير مثل التفسير(التحليلي، والإجمالي، والمقارن) في وصف مقرر جامعة الشارقة.هذا ما يتعلق بالجانب النظري.

أما الجانب التطبيقي، وما فيه من الموضوعات التطبيقية ضمن مفردات المساق في الجامعتين فلا شك أن فيه إثراءً للجانب المعرفي ، وفي دراسة هذه الموضوعات فوائد جمة للدارس والمدرس، والشكر موصول لكل منْ عُني بهذه الأمثلة التطبيقية؛ لأنها تُعين الطالب على فهم التفسير الموضوعي وخاصة أنها مدونة في الكتاب المقرر الذي يكون بين يدي الطالب.

إن الطلاب ــ بطبيعة الحال ــ يدرسون هذه الموضوعات التطبيقية ،وربما يحفظونها للحصول على العلامات في المساق، وربما لم يستوعبوا معاني ومرامي هذه الأمثلة التطبيقية.

ولذلك أرى من الواجب على أستاذ مقرر التفسير الموضوعي أن يُجبر الطلاب بدراسة الآيات الكريمات دراسة تحليلية قبل أن يدرسوها دراسة موضوعية، يدرس الطالب برعاية وتوجيه المدرس آيات الإلوهية دراسة تحليلية ؛ ليتمكن من معرفة معاني الآيات الكريمات قبل أن يدرس التفسير الموضوعي لها.

وأما الوحدة الموضوعية للسورة فيجب على الطالب دراسة تفسير السورة في الكتب التي تُعنى بالتفسير التحليلي كتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، يدرس فيه كل ما يتعلق بسورة الكهف ؛ ليفهم مضامين آياتها، ومن ثمَّ يستطيع معرفة القِيم الكامنة فيها.

أما دراسة النماذج التطبيقية كما هي في كتب التفسير الموضوعي دون الرجوع إلى التفسير التحليلي فإن الطلاب لا يفيدون منها ؛ لأن أغلب الدارسين ليسوا من حفاظ القرآن الكريم ليستحضروا الآيات وترتيبها، هذا أولا.

وأما ثانياً : فإن الطلاب لم يتمرسوا أسلوب التفسير التحليلي ، لتكون عندهم دُربة في التعامل مع التفسير الموضوعي ،فإذا درسوا الموضوع الذي كتبه المؤلف في كتابه فإنهم يحفظون السطور دون التأمل في الآيات التي فهمها الكاتب واستنبط منها هذه السطور..

ولذلك أوصي بوجوب دراسة التفسير التحليلي للآيات والسور التي قامت النماذج التطبيقية عليها ، لتكون دراسته التطبيقية صحيحة مفيدة.يقول أستاذنا الدكتور فضل حسن عباس في كلمته الأخيرة في التفسير الموضوعي:" ...والذي ارتأيته أن يجمع بين الطريقتين في التفسير: أعني التفسير التحليلي والتفسير الموضوعي ، فنوفي الموضوع حقه من جهة، ونحلل ألفاظ الآيات من جهة أخرى فلا يحرم القارئ من كلا الهدفين ، وكلاهما مفيد لا يستغنى عنه"[1].

هذا، وأوصي أساتذة التفسير الموضوعي أن يُكلفوا الطلاب كتابة موضوعات قصيرة في التفسير الموضوعي ليجمع فيها الطالب بين النظرية والتطبيق، ويتمكن من كتابة بحثه

[1] التفسير أساسياته واتجاهاته للدكتور فضل حسن عباس ص 663

الرئيس في المقرر، وعندئذ تصبح لديه ملكة الكتابة في التفسير الموضوعي تساعده إذا تابع دراسته العليا، وكتب رسالة في الماجستير أو الدكتوراه في التفسير الموضوعي، فإنه يكتب رسالته بأريحية؛ لأنه فقه معنى التفسير الموضوعي وكيفية الكتابة فيه.

أما الأسلوب الذي يقوم عليه تدريس مقرر التفسير الموضوعي في الجامعات عامة وفي جامعتي اليرموك والشارقة فأرى أنه بحاجة ماسة إلى إعادة نظر في ضوء معرفتي القليلة وتجربتي القاصرة، والله الموفق والهادي إلى الطريق القويم.

المطلب الرابع

صلة مقرر التفسير التحليلي بالتفسير الموضوعي

في جامعتي اليرموك والشارقة

(دراسة ونقد)

عُني العلماء بتفسير القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف الشريف بدءاً بسورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس، يفسرون الآيات الكريمات ، ويعرضون" لجميع نواحيها والكشف عن كل مراميها حتى يكون المفسر مستوعباً لجميع الأهداف التي تتطلبها من بحث عن ألفاظها ومعانيها وأسباب نزولها، وعما ترمي إليه من أحكام وعقائد ، وعن السر في تعبيرها، وما ترمي إليه بألفاظها وتستهدفه بأسلوبها ، ومن أمثلته تفسير الفخر الرازي وتفسير الألوسي"[1].

" وهذه هي الطريقة التي اشتهرت عند الناس ، وهي تفسير تحليلي يقف به المفسر عند كل آية من الآيات ، وبالطبع سيتحدث المفسر عن الموضوع الواحد في أكثر من موضع حسب وروده في الآيات الكريمة"[2].

وهذا النوع من التفسير ضمن المقررات الإجبارية في الجامعات مهما اختلفت التسميات، فالجامعات التي تعتمد نظام الساعات المعتمدة توزع ساعات التفسير التحليلي باسم تفسير(1)، ويدرس فيه الطالب تفسير جزأي تبارك وعمّ. وتفسير(2)، ويدرس فيه الطالب تفسير سورتي الأنعام والنور كما هو الحال في جامعة اليرموك ، وقد كان تفسير(3)ضمن خطتها ثم ألغي . والصحيح أن المحتوى التفصيلي لهذه المقررات ــ على الرغم من عدم ورود كلمة تحليلي في عناوينها ــ هو التفسير التحليلي، وكون هذه المقررات إجبارية معناه أن الطالب في الجامعة لا يتخرج إلاّ بعد دراستها والنجاح فيها.

وهناك مساق اختياري بمستوى(400) يحمل اسم (التفسير التحليلي) ضمن المقررات الاختيارية للطالب لمن رغب أن يفيد من التفسير أو كان ينوي إكمال دراسته التخصصية في مسار ماجستير التفسير مستقبلاً.

---

[1] التفسير الموضوعي للقرآن الكريم / د. أحمد الكومي ص16

[2] التفسير أساسياته واتجاهاته/د. فضل حسن عباس ص 645

وإذا كان ذلك كذلك صار من الواجب أن يكون مقرر التفسير التحليلي أساساً للتفسير الموضوعي، وأن لا ينفك عنه بحال،فحريٌّ بأستاذ التفسير التحليلي الذي يُفسر الآية أو مجموعة الآيات ويعرض للمفردة في جُملتها ، وللجُملة في آيتها أن يبين للطالب كل ما يحتاجه من تفسير وإيضاح وبيان لفهم الآيات الكريمات، وبعد الإيضاح التحليلي الذي جعل الطالب يعيش في الآيات الكريمات ويفهم معانيها ومراميها يستخرج أستاذ التفسير التحليلي عناوين موضوعية من مجموعة الآيات ويناقش الطلاب في هذه الموضوعات ، فإذا تدربَّ الطالب في هذه المساقات الإجبارية على فهم التفسير الموضوعي للموضوعات الجزئية أضحى الطالب فاقهاً للتفسير الموضوعي للموضوعات الكلية في القرآن الكريم عندما يدرس التفسير الموضوعي في مقرر مستقل، وصار لديه مَلَكةٌ تؤهله لفهم موضوعات القرآن الكريم، وتجعله لا يأخذ عناوين دراسته الموضوعية من ظاهر الآيات الكريمات، وإنما يستنطق الآيات ويفيد من مكنون أسرارها الكثير من الفوائد التي تُعينه على فهم دراسة الموضوع القرآني الذي يكتب فيه.

وفي ضوء هذا المسار تكون دراسة التفسير التحليلي مقدمة أساسية لاستيعاب التفسير الموضوعي، وبذلك يدرس الطالب نوعين من التفسير هما : التحليلي والموضوعي معاً، وأتمنى أن يُوصي المؤتمر العتيد بهذا التوجه الذي أطرحه للدراسة على الرغم من قناعتي به ؛ فقد درستُ التفسير التحليلي لسورة الرعد في مرحلة البكالوريوس بكلية أصول الدين /جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض قبل ثلاثين سنة ، وكان أستاذنا الدكتور الشيخ محمد صالح علي مصطفى يُفسر لنا سورة الرعد ويجعل آياتها تحت مباحث تحليلية ومباحث موضوعية ، وقد وصف طريقته في مقدمة تفسير السورة بقوله"وخلاصة الطريقة أنها تعتمد على تقسيم السورة إلى فصول متتالية مع الالتزام بترتيب الآيات .. وكل فصل من هذه الفصول له نوع استقلال وتميز في الوحدة الموضوعية ، والفصل الواحد يحوي عنوانين: الأول : مباحث تحليلية في اللغة من مفردات وتراكيب، ويندرج تحت التفسير التحليلي. والثاني: مباحث موضوعية : ويتجه نحو التفسير الموضوعي" ويختم كلامه بقوله:" ولعلني بهذا أكون قد جمعت بين حسنتين لنوعين من التفسير".[1]

والحق أن هذا الأسلوب في دراسة التفسير التحليلي أسلوب رائع يجمع بين التفسير التحليلي والتفسير الموضوعي، فمن يبحث عن تراكيب الآيات الكريمات يجد بُغيته، ومن يريد فهم موضوعاتها يجد طَلِبَته.

---

[1] تفسير سورة الرعد/د. محمد صالح علي مصطفى ص 18

دراسة ونقد:

يظهر لي أن هذا المنهج بهذه الدقة ليس موجوداً في جامعتي اليرموك والشارقة، ولذلك أوصي أساتذة الاختصاص في الجامعتين أن يسلكوا هذا السبيل، لما فيه من فوائد جمة تجمع بين الجزئيات والكليات، وبين التفسير اللغوي والتفسير الموضوعي، وعندئذ يشعر الطالب أن القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم ، وأن التفسير الموضوعي ليس بدعاً من القول، ولا نوعاً غريباً عن التفسير التحليلي المعهود الذي درج عليه العلماء منذ البدء بتأليف مصنفات التفسير إلى يوم الدين.

والحق أن هذا الأسلوب فيه ردٌ على محمد باقر الصدر الذي ينتقص من التفسير التحليلي أو التجزيئي، ويدعو إلى التفسير الموضوعي الذي يقول فيه :" يكون من الواقع ويعود إلى القرآن الكريم ، بينما التفسير التجزيئي يبدأ من القرآن وينتهي إلى القرآن ليس فيه حركة من الواقع إلى القرآن ومن القرآن إلى الواقع وإنما يبدأ بالقرآن وينتهي بالقرآن، دور المفسر هنا سلبي ..."

ويقول أيضاً:" التفسير الموضوعي يتجاوز التفسير التجزيئي خطوة لأن التفسير التجزيئي يكتفي بإبراز المدلولات التفصيلية للآيات القرآنية الكريمة ، بينما التفسير الموضوعي يطمح إلى أكثر من ذلك يتطلع إلى ما هو أوسع من ذلك يحاول أن يستحصل أوجه الارتباط بين هذه المدلولات التفصيلية "[1].

والواقع أن ما ذهب إليه الصدر يُكذبه واقع الأمة في قرونها المباركة، فقد كانت راية الإسلام خفاقة، وكانت النهضة الإسلامية رائدة، وأما المجتمع فكان مجتمعاً يحمل كل معاني العلم والمعرفة، والعقل والعاطفة، والعطاء والنماء ، كل ذلك على الرغم من اعتماد المجتمع على التفسير التحليلي أو التجزيئي .

وخلاصة الكلام أن دراسة مقرر التفسير التحليلي في جامعتي اليرموك والشارقة على النمط التحليلي الخالص دون الإشارة إلى التفسير الموضوعي يحتاج إلى إعادة نظر، لأن الحديث عن بعض موضوعات الآيات الكريمات بعد دراستها دراسة تحليلية ليس صعب المنال، بل هو سهل المنال ، ويُريح البال

[1] انظر المدرسة القرآنية/محمد باقر الصدر ص26،27

الخاتمة

بعد هذا إمعان النظر في منهاج مقرر التفسير الموضوعي في جامعتي اليرموك والشارقة، ودراسة مفردات المقرر، أذكر تالياً أبرز نتائج البحث.

01 إن مقرر التفسير الموضوعي لطلبة البكالوريوس في جامعة الشارقة كان إيجابياً، لأنه جمع أنواع التفسير الموضوعي الثلاثة، وكان متطلباً إجبارياً.

أما مقرر التفسير الموضوعي في جامعة اليرموك لطلبة البكالوريوس فهو غير موجود الآن، وإنما كان مقرراً قبل عام 1997م، وعليه عقدت الموازنة والنقد على الرغم من جود مقررين للتفسير الموضوعي لطلبة الدراسات العليا: الماجستير والدكتوراه، وهما من المتطلبات الاختيارية.

02 لم أجد العناية بالتفسير التحليلي ليكون إماماً للتفسير الموضوعي ، لأن التفسير الموضوعي لا يفهمه الدارس إلاّ بفهم نظم الآيات الكريمات، وهو ما لم أجده في مقرر الجامعتين ، ولذلك أوصي بوجوب التركيز على التفسير التحليلي حتى يفهم الطالب النماذج التطبيقية التي يدرسها، ثم يتدرب على كيفية كتابة البحوث والرسائل في التفسير الموضوعي.

03 من المفيد أن يشير أستاذ التفسير التحليلي إلى أهمية التفسير الموضوعي، وأن يذكر بعض الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة موضوعية في الآيات الكريمات التي يفسرها تفسيراً تحليلياً.

أما إذا كان يفسر سورة كاملة فمن المناسب أن يتحدث عن الوحدة الموضوعية في السورة بعد الانتهاء من تفسير مجموعات الآيات القرآنية التي فسرها تفسيراً تحليلياً.

04 أوصي بوجوب الاتفاق على منهجية في التفسير الموضوعي ما دام المؤتمر قد انعقد واجتمع فيه ثلة طيبة من الأساتذة المختصين ، فعليهم أن يتدارسوا وأن يضعوا خطة محكمة لمقرر التفسير الموضوعي ؛ ليكون باكورة اتفاق ووفاق بين الجامعات في هذا الجانب المهم طالما أن الغاية من تدريس التفسير الموضوعي هي إصلاح المجتمع ؛ لأن القرآن الكريم هو الكتاب الذي أخرج و يخرج الناس من الظلمات إلى النور .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المراجع والمصادر

ـ بيومي: د. محمد رجب، التفسير القرآني، هدية مجلة الأزهر لشهر رمضان 1425هـ

ـ سعيد:د. عبد الستار فتح الله ، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

ـ الصدر: محمد باقر، المدرسة القرآنية، محاضرات الصدر ، بيروت ، د. ت

ـ عباس: د. فضل حسن، التفسير أساسياته واتجاهاته، مكتبة دنديس ، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005م

ـ الكومي: د. أحمد السيد الكومي ، ورفيقه د.محمد أحمد يوسف القاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

ـ مسلم،د. مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم ، دمشق

ـ مصطفى:د. محمد صالح علي، تفسير سورة الرعد، دار النفائس ، بيروت.